مقدمة

تهدف التربية إلى تنمية شخصية الأفراد في شتى الجوانب، مما يجعلهم مواطنين صالحين في المجتمع، وهي بذلك تتأثر بما يجري من أحداث محلية وقومية وإقليمية وعالمية، حيث لا يمكن لأي مجتمع من المجتمعات أن يعيش بمعزل عما يحدث في المجتمعات الأخرى.

ولكي تؤتي التربية ثمارها المرجوة ينبغي أن تسعى مؤسساتها المقصودة وغير المقصودة إلى تزويد الأفراد بالمعلومات، والمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تمكنهم من العيش بسلام في المجتمع، والتكيف معه بما لا يسمح بالاضمحلال الثقافي من ناحية، أو الانبهار والذوبان فيما يحدث في المجتمعات الأخرى من ناحية أخرى.

ويعد مفهوم حقوق الإنسان واحدًا من أكثر المفاهيم انتشارًا منذ خمسينيات القرن العشرين عندما صدر إعلان الأمم المتحدة في عام ١٩٤٨م، وبدأت وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، تردد هذا المفهوم بصورة متكررة.

ويعد تضمين مفاهيم حقوق الإنسان في مناهج التعليم إحدى الآليات المهمة التي يمكن من خلالها نشر ثقافة حقوق الإنسان في المجتمع، خاصة وأنه يمكن دمج هذه المفاهيم في كافة المراحل التعليمية.

خاصة وأن الجمعية العامة للأمم المتحدة أعلنت في ديسمبر ١٩٩٤ أن الفترة

من١ يناير ١٩٩٥ إلى ٣١ ديسمبر ٢٠٠٤ ستكون عقدًا للأمم المتحدة للتثقيف في مجال حقوق الإنسان (الأمم المتحدة، ١٩٩٩، ٧) .

ونظرا لأهمية ذلك فقد كان هناك اهتمام محلي، وعالمي يتضمن هذه المفاهيم في المناهج، فعلى المستوى المحلي ظهر إعلان القاهرة لتعليم ونشر ثقافة حقوق الإنسان في أكتوبر ٢٠٠٠م، وعدة مؤتمرات كان عنوانها تعليم حقوق الإنسان.

وعلى المستوى العالمي تقوم منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة بعقد العديد من المؤتمرات على مستوى دول العالم، وإنشاء العديد من المواقع على شبكة الإنترنت التي تتعلق بنشر ثقافة وتعليم حقوق الإنسان، وترتب على ذلك أن أصدرت اليونسكو مؤخرًا دليلًا إعلاميًّا هدفه بيان دور منظمة اليونسكو في تعليم حقوق الإنسان، وهذا الدليل يتضمن محورين رئيسين(منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، ٢):

المحور الأول: يتضمن رؤية اليونسكو لتعليم حقوق الإنسان بوصفه عنصرًا جوهريًا من عناصر الحق في التعليم.

المحور الثاني: يتضمن معلومات عن أنشطة اليونسكو في مجال تعليم حقوق الإنسان.

وقد جاء هذا الكتاب في سبعة فصول ، تناول الفصل الأول حقوق الإنسان من حيث المفهوم- والتطور- وموقف الإسلام منها.

أما الفصلان الثاني والثالث فقد عرضا آليات نشر ثقافة حقوق الإنسان في المجتمع ، لكن أفرد الفصل الثاني ليفصل الحديث عن أولى هذه الآليات وأهمها وهو إدماج مفاهيم حقوق الإنسان في المناهج الدراسية، أما الفصل الثالث فتناول الحديث عن بقية الآليات.

في حين تناولت الفصول: الرابع والخامس والسادس حقوق ثلاث فئات مهمة،

وتناول الفصل الرابع والأول حقوق المرأة ، وتناول الفصل الخامس حقوق الطفل وتناول الفصل السادس حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة .

وقد حرص المؤلفان عند عرضهما لهذه الفصول أن يركزا على نقطتين رئيسيتين :

النقطة الأولى: تتناول مظاهر الاهتمام بكل فئة من الفئات الثلاث(المرأة ، والطفل ، وذوي الاحتياجات الخاصة) ووضِعَ في هذا الجزء أهم الاتفاقيات والإعلانات العالمية التي تناولت حقوق كل فئة.

النقطة الثانية : تعرض قائمة بحقوق كل فئة من هذه الفئات الثلاث في صورة حقوق رئيسية ، وحقوق فرعية ؛ وذلك لكي يسهل تعرُّف حقوق كل فئة من هذه الفئات ومن ثم وعيها والعمل على تحقيقها .

أما الفصل السابع والأخير فتناول تقويم تعلم حقوق الإنسان؛ وذلك من خلال عرض كيفية قياس الوعي بحقوق الإنسان، وحرص على عرض نوعين من هذه المقاييس أحدهما للطلاب ، وثانيهما للطلاب المعلِّمين بوصفهم معلمي المستقبل المنوط بهم تنمية وعي المتعلمين بحقوق الإنسان ، فإلمام المعلم بهذه الحقوق أمر ضروري حيث إن فاقد الشيء لا يعطيه.

وفي النهاية ندعو الله – عز وجل – أن يكتب لنا الإخلاص في السر والعلن ، وأن ينفعنا بما علمنا ، ويعلمنا بما ينفعنا ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾﴾ هود: ٨٨.

المؤلفـــان

أسيوط ٢٠٠٩